

الأصول الوثنية للتوراة

الدكتور: عبد الحفيظ لعمش
جامعة برج بوعريش / الجزائر

الملخص

يهدف هذا المقال إلى بيان بعض الدراسات في المقابلة بين الأديان أن التوراة الحالية الموجودة بين دفتي الكتاب المقدس ترجع في أصولها إلى روافد فكرية وثقافية لحضارات جاءت قبل ظهور الديانة اليهودية تنسب إلى البابليين والكلدانيين والفراعنة القدماء، وإلى حضارتي الفرس و الهند . فمن النتائج المتوصل إليها أنّ المنابع الفلسفية الوثنية لشعوب هذه الحضارات اقتبست الديانة اليهودية نصوصها و شريعتها وعقيدتها ، ومنها عقيدة الإله الذي يطلقون عليه اسم (يهوه) أو (إيلوهيم). أما العقيدة التي جاء بها النبي موسى -عليه السلام ، فهي عقيدة التوحيد الخالصة البعيدة كل البعد عن ما هو عليه اليهود اليوم من عقيدة تلمودية ذات الصبغة الوثنية القديمة. وقد تسمى اليهود باليهودية نسبة لعقيدتهم اليهودية ، والتي تعود في ظهورها الأولي - بحسب بعض الدراسات - إلى اليمن التي تعد مهد حضارات الشعوب القديمة. كلمات مفتاحية : أديان، توراة ، عقيدة، وثنية ، حضارة.

Pagan Torah assets

Abstract:

Manny studies indicate in the interview between religions That existed between the current Torah convers of the Bible in its origins back to the tributary of the intellectual and cultural civilizations came before the advent of Judaism attributed to the Babylonians, Chaldeans and ancient pharaons, and the civilisations of Persia and India. It Headwaters philosophical pagan peoples of these civilizations quoted texts of Judaism and Charia and doctrine, including the doctrine of God, which they call the name (Jehovah) or (elohim). The belief that the Prophet Moses -alih, they doctrine far cry exclusive monotheism what it is today the Jews of Talmudic doctrine of ancient pagan character. Jews have called Judaism proportion to their faith Alehouh, which dates back to the initial appearance - according to some studies - to Yemen, which is the cradle of civilizations of ancient peoples.

Keywords: Religions, Torah, Doctrine, Pagan, Civilisation.

1. مقدمة :

تنوعت الاتجاهات النقدية في مصدرية التوراة ،وكون الريبة والشك تحبط بها ،وبالتالي تم طرح إشكاليات حول التوراة الحقيقية الأصلية التي تلقاها موسى من رب العالمين، هل هي بهذا النحو تحمل في طياتها الكثير من الأخطاء والشوائب والتناقضات في نصوص أسفارها التي تسمى مجازا (التوراة)؟ حيث ذكرها ابن حزم عند نقده للتوراة في كتابه : (الفصل) أبانها وكشف حقيقتها بالأدلة العقلية و النقلية ،وأثبت أنها ليست توراة موسى يقينا لما فيها من اضطراب في الروايات وفوارق في الأسلوب . وذهب بعض علماء الأديان إلى أنّ التوراة الحالية لها خاصية واضحة في مصادرها،بالنظر إلى بعض نصوصها،التي تعود أساسا إلى تسمية (الرب)، إذ تسميه التوراة (يهوه) ويعرف مصدرها بالمصدر اليهودي ،وتسميه (إيلوهيم) ويسمى مصدرها بالمصدر الإلهيمي.

تعود الإشكالية المتعلقة بالأصول الوثنية للتوراة التي تطلق مجازا على (العهد القديم) ،إلى التضارب، والغموض في تفسير نشوئها وتاريخها وتسجيلها بشكلها النهائي المعروف اليوم، تختلف جذريا عن الكتب السماوية الأخرى ، لا سيما المسيحية والإسلام، فكتاب التوراة هو في الواقع كتاب تاريخ يشمل فترة لا تقل عن ألفي سنة قبل المسيح ،ومؤلفوه مجهولون في الغالب ، وقد حرر في معظمه بعد سنوات عديدة ، قد بلغ مئات السنين بعد وقوع الأحداث الموصوفة فيه. وكان الكتب التوراتيون يعتمدون على الذاكرة الجماعية والأساطير والقصص المنقولة شفاهة من جيل إلى آخر .

وعلى هذا الأساس رأيت أن أتوقف عند إشكاليات لبعض المواضيع التي لها علاقة وثيقة بالتوراة وبالنصوص القديمة التي وردت في تراث البشرية من مثل عقيدة (أخناتون) وعلاقة دينه التوحيدي باليهودية . لقد جاءت هذه الدراسة وفق المنهج الوصفي التحليلي بغية بيان الأصول الوثنية لعقيدة التوحيد في نصوص التوراة .

وكان يهدف هذا المقال إلى عرض حقيقة التوراة اليهودية التي تصوّر الإله في صورة بعيدة عن التوحيد الخالص والنزيه، في حين أنّ فكرة التوحيد وتطبيقها لدى اليهود لم تتركز على أسس دينية أو روحية، << بقدر ما ارتكزت على ضرورات سياسية

واقتصادية ، وذلك على أثر منافسة شديدة على زعامة اليهود بعد النفي البابلي ، حيث كان لأحد فرق اليهود ، وهم الفريسيون ، الأثر في صياغة تاريخ وشريعة وعقيدة اليهود ، وكان من نتيجة ذلك أن أصبغوا صفة الاله الواحد والأوحد على إله اليهود القبلي الذي سمّته التوراة (آدوناي) المأخوذ من اسم إله (آتون) الفرعوني ، والمشتقّ منه اسم الفرعون (اخناتون) ، وهو نفسه الإله (آتون) في شمالي سوريا . وحتى الإله (يهوه) هو تطور طبيعي من مرحلة تعدد الآلهة التي مرّ بها اليهود شأنهم كشأن بقية القبائل والشعوب البدائية الأخرى التي كان لها آلهة وكان (يهوه) مجرد واحد منها تطور في مفهومه ، ووصل إلى التوحيد نتيجة صراعه مع الآلهة التي بقيت آثارها عالقة في أذهان اليهود المتعديدي الآلهة مثلهم مثل القبائل القديمة التي تصف الآلهة بأنها قويّة قوة الحجارة والنّار ، وهو ما نسجله في سفر أشعيا 30 : 27 - 28 : ((هو ذا اسم الرب (يهوه) يأتي من بعيد غضبه مضطرم والحريق الشديد وشفّاته ممتلئتان سخطا ولسانه كنار أكلة وروحه كسيل طاغ يبلغ إلى العنق فيغربل الأمم بغيربال من البوار ..)).

2: الأصل الوثني للتوراة:

إنّ الاعتقاد بأنّ التوراة ⁽¹⁾ الحالية وعلى ما هي عليه أنّها رسالة من الله، هي ظلم في حق الوحي وانحراف عن الصواب لما فيها من زيف ونقص وانحراف ، ولما فيها من خرافات لا يمكن قبولها، والتي هي مصدر كل الشرور . وعلى حد تعبير (سبينوزا) أنّ الدين لا يحتاج إلى محسنات من الخرافة التي قد تذهب بروعته لو زينه بالأوهام ⁽²⁾ وكم من قارئ للعهد القديم يلقي عليه هذا السؤال: من هو مؤلف العهد

(1) - التوراة كلمة عبرية ، أصلها ((تورة)) ومعناها الهدى والرشاد، ويطلق عليها في اللغة اليونانية ((بنتاتوك)) ومعناها الملفات الخمسة . وهي: سفر التكوين، وسفر الخروج، وسفر اللاويين، وسفر العدد ، وسفر التثنية. وألحق بالتوراة عدد من الملحقات تقع في أربعة وثلاثين سفرا. ينظر عن التوراة تنزيلا وتدوينا عند عبد الكريم الخطيب، في كتابه : المسيح في القرآن والتوراة والإنجيل ، دار المعرفة بيروت، ط2: 1976 م، ص 43 وما يليها.

(2) - سبينوزا، رسالة في اللاهوت والسياسة، ترجمة : حسن حنفي ، المطبعة الثقافية بدار الكتب (الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر) ، ط: 1979 م، ص 337.

القديم؟ فلا يجد جواباً إلا ما قرأه في مدخل التوراة بأن مؤلف هذه الكتب المقدسة كلها هو الله. مع أنّ الذين كتبوها هم بشر من الذين أوحى الروح القدس إليهم.

وعن أصل التوراة يتحدث (موريس بوكاي) في كتابه : (التوراة والإنجيل والقرآن والعلم) بقوله: ((قبل أن تصبح - أي التوراة - مجموعة أسفار، كانت تقليداً شعبياً يرتل عفويا من الذاكرة التي كانت في الأصل الوسيلة الوحيدة لتداول الأفكار. وفي المرحلة البدائية يسبق النظم النثر. ولذلك كان الإنشاد دأب كل شعب، في إسرائيل كما في غيره))⁽¹⁾. وبقيت عبادة الأوثان متغلغلة في المجتمع اليهودي فبعد عجل الذهب في سينا بعد رحلة الخروج من أرض مصر حيث جاء في الإصحاح الثامن عشر من سفر الملوك الثاني أن حزقيا ملك اليهود أزال المرتفعات وكسر التماثيل وقطع السواري، وسحق حية النحاس التي عملها موسى لأن بني إسرائيل كانوا إلى تلك الأيام يوقدون لها ...

إنّ العهد القديم هو مجموعة مؤلفات غير متساوية الطول ومختلفة النوع كتبت خلال أكثر من تسعة قرون في لغات عدة أخذنا بالسماع. وكثيراً منها صححت ثم أكملت تبعاً للأحداث أو للضرورات الخاصة. على مدى أجيال متباعدة أحياناً بعضها عن بعض. فنصوصها تؤلف قطعاً متناثرة في مجموعات مختلفة من العهد القديم. وبناءً على بعض الملاحظات عن موضوعات العهد القديم يتبين التناقض بين النّص التوراتي والعلم خصوصاً في وجود أخطاء في السياق التاريخي يمكن استخراج عدد مهمّ من التناقضات والمستحيلات في التوراة، كقصة تحديد الله لعمر الإنسان حتى 120 سنة الواردة في سفر التكوين ، هذا السفر الذي حمل تناقضات صريحة مع العلم وهي تقع في ثلاث نقاط أساسية ⁽²⁾:

(1) - موريس بوكاي، التوراة والإنجيل والقرآن والعلم، دار الكندي، بيروت، 2ط، 1978 م، ص 17. وأشار المؤلف إلى أنشودة البئر الشهيرة الواردة في سفر العدد 21: 27، وأناشيد الزواج مثل أنشودة الأناشيد ، وأنشودة الحداد وأناشيد الحرب وهي كثيرة في التوراة وفيها أنشودة ديبورا الواردة في سفر القضاة 1: 32، التي تمجد نصر إسرائيل الذي أراده الرب في نهاية حرب مقدسة يقودها الرب بنفسه والواردة في سفر العدد 10: 35، ومنها أيضاً الأمثال والعبر كما في سفر الأمثال .

(2) - موريس بوكاي، التوراة والإنجيل والقرآن والعلم، ص 34. وما يليها.

- أ- خلق العالم ومراحله.
- ب- تاريخ خلق العالم وتاريخ ظهور الإنسان على الأرض.
- ت- رواية الطوفان.

فيؤكد (فيليسان شالي) أنّ التوراة، قد اختلطت فيها التعاليم الإلهية بالطقوس الوثنية فيقول : ((...ولقد ألّف بعض الإسرائيليين تعظيماً للإلههم منذ القرن العاشر حتى السابع قبل الميلاد، مجموعة الأساطير التي ستوضع بعد ذلك، في بداية كتابهم المقدس، مثل خلق العالم والإنسان والجنة المفقودة والطوفان، وكثير من عناصر هذه الأساطير مستعار من البلاد التي كانت إسرائيل على صلة بها أي من مصر، وبابل خاصة، ولكنها جعلت ملائمة للعقلية والأعراف اليهودية))⁽¹⁾.

فقصة الخلق في عقائد اليهود الأولى تشابه قصة الخلق في ألواح بابل، وكان البابليون يؤمنون بأن الإنسان رفض حتمية الموت وطمح إلى حياة الخلود كخلود الآلهة ، وعند البابليين قصة مفصلة عن الطوفان، هذه القصة لها تفاصيل قريبة من المأثورات الإسرائيلية له الهنا بقايا في المأثورات القديمة في الهند وعند المكسيكيين ، وعند أهل فريجية بآسيا الصغرى .

وعموم قصة الطوفان يثبت وقوع الطوفان وإن تقادم به العهد فتعددت به الروايات ، فبعض علماء الأديان يرى أن البابليين نقلوا قصة الخليفة وقصة الطوفان من قوم إبراهيم عليه السلام لأنه نشأ فيهم قبل الميلاد بألفي سنة على التقريب. والثابت من تاريخ الديانة الإسرائيلية إنها انقلبت بعد عصر إبراهيم عليه السلام إلى وثنية كالثونية البابلية ، وأن التوحيد الذي بشر به إخناتون في مصر سابق لانتشار التوحيد في أمة إسرائيل، وما ذهب إليه (فيليسان شالي) عن الأصل الوثني للتوراة يؤكد (سبينوزا) في كتابه : (رسالة في اللاهوت والسياسة) من أنّ الأسفار الخمسة وأسفار: يشوع ،والقضاة ،وراعوث، وصمويل ، والملوك ليست صحيحة ،ولم يدونها موسى ولم

(1)- فيليسيان شالي felicien cholly ، موجز تاريخ الأديان، ترجمة حافظ الجمالي، دار طلاس للدراسات

والترجمة والنشر، دمشق، ط1، 1991 م، ص 176. نقل عنه محمد بو الروايح، مختصر تاريخ الأديان ، ص 131.

يؤلفها ، بل أنّ مؤلفها شخص آخر عاش بعد زمن طويل⁽¹⁾، نظرا لكون موسى لم يكتب مقدمة سفر التثنية لأنه لم يعبر نهر الأردن حتى يتحدث عنه، وأنّ لموسى سفره في حجمه أقل بكثير من الأسفار الخمسة⁽²⁾، ويستحيل أو يكون قد قال : ((وقد كتب موسى هذه التوراة))⁽³⁾ ، فيكون قائلها كاتباً آخر يروي أقوالاً لموسى ولأعماله من مثل : ((تحدث الله مع موسى ، كان الله مع موسى وجها لوجه، وكان موسى رجلاً حليماً جداً أكثر من جميع الناس))⁽⁴⁾، ((لقد مات موسى خادم الله، ولم يبق من بعد نبي في إسرائيل كموسى))⁽⁵⁾. من هذه الملاحظات يتضح أن موسى لم يكتب الأسفار الخمسة بل كتبها شخص عاش بعد موسى بقرون عديدة.

1.2 : تعدد الآلهة في التوراة ومنها الإله يهوه:

في حديث للدكتور (حسن ظاظا) عن ينابيع التوراة التي ترتدّ إليها تاريخياً مصدر يحمل اسم (يهوه) يرجع إلى القرن التاسع قبل الميلاد، ورواته كانوا من الجنوب، مما كان يسمى ((مملكة يهوذا)) التي عاصمتها لقدس ((أورشليم))⁽⁶⁾. فصورة الإله يهوه في التوراة تصوره أنّه هكذا تمّ للرب " يهوه" ⁽⁷⁾ التغلب على سائر بني " الآلهة" بالنيل

(1) - سبينوزا، رسالة في اللاهوت والسياسة ، ترجمة : حسن حنفي، ومراجعة: فؤاد زكريا، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، ط: 1971، ص 266.

(2) - عن سفر موسى الذي تم نقشه على حافة المذبح ، ينظر: سفر التثنية الإصحاح 27، وسفر يشوع 8: 32.

(3) - سفر التثنية 9: 31.

(4) - سفر العدد 3: 125.

(5) - سفر التثنية 13: 1.

(6) - حسن ظاظا، الفكر الديني اليهودي ، أطواره ومذاهبه، دار القلم، دمشق، ط2، 1987 م، ص 26. نقلا عن : S .R .Driver ;An Introduction to the Literature of the

Old Testament; 9th edition,Edinburgh, 1929 – p. 1255.

(7) - يهوه اسم إله اليهود القبلي، وطريقة لفظ هذه الكلمة مجهولة. وتطلق عليها عبارة ((Tetragramme أو Tetragrammation))، أي (الكلمة الرباعية)، وتكتب HWH دون حروف العلة ، وتكتب أحيانا Jehovah ، وسبب نطقها منفردة للحروف يعود إلى التفسير الغريب للإصحاح 20: 7 من سفر الخروج (لا تحلف -أو تتطق - باسم الرب إلهك باطلا). التوراة تاريخها وغاياتها، سهيل ديب، دار النفائس ، بيروت ، ط6، 1986 م، ص 94 في الملحق.

منهم بطريقة أو بأخرى، على ما كان يحكى عنه، فخافه الناس وهرعوا إلى عبادته، وعندها تحول "يهوه" من إله أناني مرعب، إلى إله للكينونة المطلقة يعرف عن نفسه باسم (ءهيه) أو (ي ه ي ه) أي (أكون)، لكنه بقي إلها متعاليا لا يُرى ولا يُقرب ولا يُعرف سرّه، وبقي الناس يخشونه ويتعبدون له ليس لمحبتهم له، بل اتقاء لشرّه، إلى أن جاء هذا الإله بالرجل " المنقذ " (موسى) وهو في التوراة (موسى رجل إلهيم)⁽¹⁾ فأقنعه بضرورة تقربّه من البشر. فنزل (يهوه) ليعيش بين الشعب في مسكن خاص أقيم له حسب تعليماته ، وكان مقامه في (قدس الأقداس)⁽²⁾ من هذا المسكن حيث لا يدخله إلّا الكهنة. واشترط " يهوه " على الشعب أن يمتنعوا عن عبادة غيره من الآلهة فلا يعترفون إلّا به كإله واحد لهم⁽³⁾.

3.2 :موسى يدعو إلى التوحيد بحسب التوراة:

تزعم التوراة أنّ موسى جاء بدعوته التاريخية إلى التوحيد ،وأثّه عرف الله بأنه هو ذاته " يهوه "، وفي التوراة أيضا أنّ الشريعة التي جاء بها موسى ما كانت إلّا من الرّب " يهوه ". فاليهود لم يكن دينهم أوّل دين توحيدي في العالم، فوصلوا إلى التوحيد عن طريق التطور، فلم يتمكنوا من الانتقال من طور التعددية إلى طور التوحيد إلّا بعد زمن طويل، فقد اعتنقوا التوحيد لكنهم لم يتخلّصوا من آلهتهم المتعددة إلّا بعد فترة طويلة : أي بعد انتهاء السبي البابلي وعودتهم إلى أرض كنعان⁽⁴⁾ وجاء الأنبياء من بعد موسى فأعطوا عبادة " يهوه " مضمونا خلقيا يذهب إلى ما هو أبعد من الشريعة،

-إلهيم هي التسمية القديمة للعبريين ومعناه (إله) أو (آلهة) أو (الله). تمسك به بمملكة إسرائيل الشمالية ويرجع تقديسه إلى القرن الثامن للميلاد.

(1)- قبل الميلاد حتى ظهور موسى - نفس المرجع ، ص 27. وينظر: فؤاد حسنين علي، التوراة الهيروغليفية ، ص 50.

(2)- هو القسم الخارجي والداخلي من المسكن، وقد يسمى المحراب قدس القداس ، وقد يطلق على المكان المجاور لموضع العبادة. ينظر: قاموس الكتاب المقدس ، نخبة من الساتذة ذوي الإختصاص ومن اللاهوتيين، منشورات مكتبة المشعل ، بيروت ، ط6: 1981م ، ص 718.

(3)- ينظر : سفر الخروج 15: 11- 18. فالرب الواحد لا يعنيه إلّا شعبه المختار، ولا يغضبه أن تكون للأمم الأخرى آلهة أخرى.

(4)- سهيل ديب، التوراة بين الوثنية والتوحيد، دار النفائس، بيروت، ط2، 1985، ص 43.

حتى صار " يهوه" في المسيحية هو ذاته إله المحبة الذي تجسد في المسيح، ومن المسيحيين اليوم من يتردد في الاعتراف بأن منطلق الرب (يهوه) كان أصلاً من الوثنية. فنجد في اليهودية ملامحها، وعقائدها صور الكلدان، والكنعان، وبابل والفرعنة، والعرب، وغيرهم من ناصر الأقوام السامية.

3.: تسمية اليهود واليهودية:

اسم اليهود واليهودية نسبة إلى (يهوذا) [يهودا] ⁽¹⁾، ولم يكن الدين الواحد الذي أعطاه موسى لشعب جميع إسرائيل يسمى باليهودية، وبنو إسرائيل لم يتسموا في زمانهم باليهود، ففي الواقع أنّ الطائفة التي أُصِرَّت على تسمية نفسها ببني إسرائيل طوال تاريخها لم تكن طائفة اليهود، بل طائفة السامرة [السامريون] وهذه الطائفة قليلة العدد، ولم تقبل من التوراة إلاّ الكتب الخمسة المنسوبة إلى موسى، وهي تراث جميع إسرائيل. وينكر السامريون كل النبوات ويثبتون نيوة موسى وهارون و يوشع فقط ⁽²⁾. أمّا اليهود فليدهم - بالإضافة إلى هذه الكتب - أسفاراً أخرى يعتمدونها، ومنها كتب الأنبياء الذين ظهروا في عهد سليمان في مملكة يهوذا، وليس في مملكة إسرائيل فحولوا دين موسى الذي كان لجميع إسرائيل إلى اليهودية - كما نعرفها اليوم. واليهود اليوم لا يقرّون للسامرة تسمية أنفسهم بـ : (بني إسرائيل) بل يطلقون عليهم (أم شمرونيم) أي أهالي شمرون. وهو اسم السامرة التوراتية التي هي اليوم قرية شمرون في منطقة القنفذة كانت من أرض كنعان ⁽³⁾. والسامرة بجوار نابلس اليوم. وأهلها يمثلون ما تبقى من العبرانيين الأصليين من بني إسرائيل.

(1)- اليهودية هي مجموعة مختصرة من آداب وتاريخ الأقوام والروح السامية نبعث في ((أور)) عاصمة الكلدان ثم انتقلت إلى أرض كنعان وانتشرت في نهر الأردن، وجبال صهيون، وارتحلت إلى ديار النيل، ثم توطنت بلاد الجليل وتسربت طوائف منها إلى الحجاز ثم نقل قسم منها إلى بابل، وبعد زمن رجع إلى صهيون. - عبد العزيز الثعالبي، محاضرات في تاريخ المذاهب والأديان، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط: 1985، ص 95.

(2)- يمثل السامريون المملكة الإسرائيلية في السامرة، ولها هيكل بجبل جرزيم القريب بنابلس اليوم. نفس المرجع ص 116.

(3)- ينظر: صابر طعيمة، الأسفار المقدسة قبل الإسلام دراسة لجوانب الاعتقاد في اليهودية والمسيحية، عالم الكتب، بيروت، ط: 1985، ص 36.

أما اليهودية التي كانت في الأصل دين بني يهوذا وحدهم دون غيرهم من جميع إسرائيل تحولت بعد زوال مملكة يهوذا في القرن السادس قبل الميلاد إلى دين عالمي انطلق من بلاد عسير وجنوب الحجاز وانتشر بين شعوب لا صلة لها ببني يهوذا ولا ببني إسرائيل.

1.3 : الإله (إل): هل هو الإله يهوه؟

تعددت الالهة في المجتمع اليهودي قبل ظهور ما يسمى الإله (يهوه) حيث كان للجسد الحي إله اسمه (إل البشر) ، وإله للدم اسمه (إل دمام) ، وكانت عبادة (إل البشر) عبادة نباتية تمنع أكل اللحوم ، أما عبادة (إل دمام) فكانت تفرض الختان على الذكور قبل زواجهم حتى يلتقي دم ختانهم مجازا مع دم عذرة العروس الأنثى. هؤلاء الآلهة وكثيرون غيرهم بقوا في مأمن من العيش ، كل منهم يعمل في العالم حسب اختصاصه حتى ظهر الإله (يهوه). الذي يرجح ظهوره أولا باليمن حيث كان إلها للبراكين ، وكان مسكنه في البداية بجبل الآلهة بشمال اليمن ، ولما وقع السيل العرم ، انتقلت جماعة من أتباع (يهوه) إلى منطقة المدينة من الحجاز هربا من هذا السيل فانتقلت عبادة (يهوه) من اليمن إلى الحجاز فصارت هناك دين قوم الآراميين الذين نزحوا من منطقة المدينة إلى منطقة الطائف وعرفوا ببني يعقوب.

وفي التوراة أنّ بني الالهة كانوا قريبين من أتباعهم يتعاملون معهم مباشرة، و"يهوه" لم يكن كغيره من بني الآلهة ، بل كان إلها متعاليا مخيفا غيورا ولا يسمح لأحد أن يقرب منه أو يرى وجهه، وأنّه كان إلها عازبا يسكن بركان (بجبل الآلهة) وحده، ولا يظهر إلى أتباعه إلاّ من خلال نار هذا الجبل ودخانهِ ،ومن خلال الزلازل المريعة التي كانت ترافق ثوراته البركانية ⁽¹⁾. وفي بعض نصوص التلمود أنّ الله يقضي

(1) - صفات إله إسرائيل ذكرها التلمود عن جسم الإله وضخامة أعضائه فقد ذكر ابن حزم في الفصل والملل والأهواء والنحل أنّ سفرا من أسفار التلمود يسمى (سفر توما) قد وصف جبهة خالفهم وعظم مساحتها فقال: ((أنّها من أعلاها إلى أنفه خمسة آلاف ذراع، وأنّه قد جاء في سفر آخر من أسفار هذا الكتاب يقال له (سادرنييم) أنّ في راس خالفهم تاجا فيه ألف قنطار من ذهب وفي أصبعه خاتم يضيئ منه الشمس والكواكب ، وأن الملك الذي يخدم ذلك التاج اسمه صندلفون)) - ابن حزم ، الفصل في الملل والأهواء والنحل ، ج1، ص ص ، 163 -

الساعات الثلاث الأولى من النهار في مذاكرة الشريعة، والساعات الثلاث الثانية في شؤون الحكم بين الناس، والساعات الثلاث الثالثة في تدبير العيش للخلق، وأما الساعات الثلاث الأخيرة فيقضيها في اللعب مع الحوت ملك السمك... وأما ساعات الليل فيقضيها الإله في مذاكرة التلمود مع الملائكة ومع الشيطان الذي يصعد إلى السماء كل ليلة ثم يهبط منها إلى الأرض بعد انتهاء هذه الندوة العلمية.. (وبعد هدم الهيكل) اعترف الإله بخطئه وندم على ما فعله ، وخصّص ثلاثة أرباع الليل للبكاء والندم.. ويردد في أثناء بكائه ونحيبه عبارات تدل على ندمه مما فعل قاتلاً: تبا لي أمّرت بخراب بيتي وإحراق هيكلي وتشريد أولادي)) (1).

وكان لسقوط بابل ومصر وتداعيات انقسام دولة فارس تجدد رجاء إسرائيل في محاولة السيطرة على العالم ، وتم تفسير سقوط هذه الدول قوة الإله (يهوه) وعقوبته لها لما اقترفته من شرور وإساءة إلى شعب الله المختار ، ووصف اليهود إلههم هذا أنه غيور شديد الانتقام وحب للدماء سريع الغضب . ولكن موسى عليه السلام وصفه بالرحمة والحب واللطف وأنه يحب عباده ، أو كما قال هوشع أنه يريد رحمة لا ذبيحة.

لقد شغلت العقائد اليهودية حيزاً واسعاً من تاريخ الأديان باعتبارها نقطة تحول بين العبادات القديمة والعبادات في السماوية، فهي موضوع مقابلة ثرية بينها وبين عقائد البابليين والمصريين والهنود والفرس ، ولها صلة بعقائد اليونان قبل عصر الفلسفة وبعدها إلى عصر المسيح عليه السلام. فكانت عقائد اليهود تصور الإله على صورة إنسان يأكل ويشرب ويتعب ويستريح ويغار على منافسيه ، وفي مرحلة تالية عبدوا الإله المنزه عن التجسد وعن خلائق البشر .

وفي التلمود أيضاً أنّ الله لما يغضب يقسم لثأرتين أعمالاً شريرة أو غير عادلة، ثم يثوب إلى رشده فيتخلل من يمينه (2). وتروي أسطورة يهودية أنّ الرب "يهوه" في يوم خرج من

(1) - المرجع السابق ، ابن حزم ، الفصل في الملل والأهواء والنحل ، ج1، ص 164.

(2) - علي عبد الواحد وافي، الأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام ، دار نهضة مصر، القاهرة، بدون ت،

منزله في جبل الآلهة ،وصار يجوب الجزيرة من أقصاها إلى أقصاها ويتدخل في شؤون غيره من بني الآلهة، فيبطش ببعضهم ويعرض البعض منهم على البعض الآخر، وكان له مقدرة عجيبة وتمكن من تحويل إله الحياة ،وإله المعرفة إلى شجرتين من شجر الجنة التي سلبها منهما⁽¹⁾، وتحويل إلهة الأمومة إلى حيّة ، إلى أم بشرية تلد أولادها بأوجاع ،وحول إله الحكمة إلى حيّة تسعى على بطنها وتأكل التراب⁽²⁾. وهناك آلهة لم يبطش بهم يهوه بل اتخذ أسماءهم لنفسه كأسماء تضاف إلى اسمه الأصلي، ومن هؤلاء (إيل شداي) إله الجبال، و(إيل عليون) إله المرتفعات، و(إل رئي) إله البصر. كما تعدّى "يهوه" على صلاحيات آلهة أخرى، كآلهة الخصوبة فانترعها منها، وبطش (بال البشر)، إله الجسد الحي، وقضى على عبادته النباتية وأحل مكانها عبادته هو، التي كانت تفرض تقديم المحروقات الحيوانية، وجاء (بال بلال)، إله بلبله الألسنة ، فحرّضه على (إل لسان)، إله اللّغة الواحدة فاختلف البشر .

ولما جاء موسى عليه السلام إلى اليهود ظلوا ينسبون إلى الله أعمال البشر ، فذكروا أنه كان يتمشى في الجنة وأنه كان يصارع ويأكل ويشرب .

2.3 - ما مصدر التوراة ، وأين ظهرت ؟

من المتعارف عليه تاريخياً أنّ ديانة بني إسرائيل هي التي اختصت أسفار العهد القديم وأسفار التلمود³، وهما مجموعتان تتألف منهما أسفار الديانة اليهودية وما تشتمل عليه من عقيدة وشريعة وقصص ، وهناك أسفار أخرى غير معتمدة تمّده أبحار اليهود إخفاءها عرفت بالأبوكريف⁽⁴⁾. ويتحدث (رحمة الله الهندي) في كتابه (

(1)- ينظر سفر التكوين 3: 13.

(2)- ينظر أيضاً: سفر التكوين 3: 14.

(3)- أسفار التلمود وتاريخها ، ينظر: علي عبد الواحد وافي، الأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام، ص 21. وهي ثلاثة وستون سفراً ألفت في القرنين الأول والثاني بعد الميلاد وأطلق عليهم اسم ((المشناة)) بمعنى المثني أو المكرر ثم شرحت هذه المشناة وأطلق على شروحها اسم ((الجمارا)) أي الشروح والتعليق. وشكلت المشناة والجمارا ما يسمى بالتلمود أي التعاليم.

(4)- ينظر الأسفار الخفية عند اليهود: علي عبد الواحد وافي، الأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام، ص، 20 والأبوكريف: هي الكتب غير القانونية أو تسمى بالكتابات الخارجية، وهي نصوص مروية على أنها مقدسة

إظهار الحق) عن استبعاد إلهامية كتب اليهود المقدسة مثبتا التحريف اللفظي فيها والتبديل والزيادة والنقصان بين النسخ الثلاثة : العبرانية والسامرية واليونانية⁽¹⁾. وهذا الاختلاف والتنوع في مصدر التوراة فقد تعددت الآراء حول الجهة التي نزحت منها فهناك دراسات تذكر أنّ التوراة جاءت من جزيرة العرب بحسب الجغرافية التاريخية للتوراة لأنّ هناك مجموعة من القصص التوراتية مألوفة على ضوء جغرافية جزيرة العرب، لوجود قصص ترويحها الأسفار الخمسة الأولى من التوراة (التكوين، الخروج، اللاويين، العدد، التثنية)⁽²⁾، وأضيفت إليها قصة واحدة من أسفار الأنبياء ، وهي قصة النبي يونان التي يرويها سفر يونان⁽³⁾. ومن الدارسين للديانة اليهودية يثبت أنها اكتملت بشكلها النهائي في بابل ، وبالتالي كان من البديهي أن تتأثر بالديانات والمعتقدات التي كانت مسيطرة هناك في ذلك الزمان ، فتذكر أحد المراجع اليهودية في هذا الموضوع : ((أن تفهم الديانة العبرية مستحيل ما لم تؤخذ بعين الاعتبار وبشكل مستمر الديانات والثقافات الأخرى التي نمت وترعرعت في وادي الفرات...إنّ الأصول القضائية البابلية، وكذلك الطقوس المعمول بها في المعابد البابلية ، يجب أن تؤخذ كعوامل حاسمة التأثير على الشرائع العبرانية في الأصول القضائية والطقوس الدينية))⁽⁴⁾.

ولكنها لم تقبل عندما تقرر تسجيل أسفار العهد القديم كأجزاء معتمدة من الكتاب المقدس. ينظر : حسن ظاظا،

الفكر الديني اليهودي (أطواره ومذاهبه)، دار القلم ، دمشق، ط 2: 1987 ، ص 62.

1- ينظر : رحمة الله الهندي، إظهار الحق، دار الجيل ن بيروت، ط: 1988، ص، ص 197 – 198. وينظر

أيضا: الجوني، شفاء الغليل في بيان ما وقع في التوراة والإنجيل من التبديل، تحقيق: أحمد حجازي السقا، دار الشباب للطباعة ، مصر، ط1: 1978، ص 11 وما يليها .

2- محمد بو الروايح، مختصر تاريخ الأديان نوميديا للطباعة والنشر والتوزيع، قسنطينة، ط: 2010 م، ص ص 124 – 125.

3- سفر يونان هو السفر تحت رقم 32 عدد إصحاحاته 4، ورقم الصفحة من الكتاب المقدس 1315.

4- سهيل ديب ، التوراة تاريخها وغاياتها ، ص 28 نقلا عن : قاموس التوراة، منشورات (سكريبنز) نيويورك ، 1909. وأشار سهيل ديب إلى مرجع مهم جدًا عن موضوع دين بابل وكذلك أساطيرها وتأثير ذلك على نشوء وتطور الدين العبراني ، واسم الكتاب هو (الإنسان وآلهته) تأليف هومر سميث (Man and his

Gods ,Homer W.Smith,Universal Library , 1956 . p 91

وتؤكد الدراسات أيضا الأصول الوثنية للديانة اليهودية وهو ما تمثله: العبارة (يا يهوه أخرج من البركان..). وينبئنا سفر الخروج أنّ بني إسرائيل عبدوا الأصنام ،وقد نسب إلى هارون -عليه السلام أنّه قد يسّر لبني إسرائيل سبيل الشرك ودفعهم إلى الوثنية وعبادة الحيوان والأصنام ، فصنع لهم عجلا من ذهب ليعبدوه من دون الله⁽¹⁾ ، وهو ما أشار إليه القرآن الكريم في قول الله تعالى : {وجاوزنا ببني إسرائيل البحر فأتوا على قوم يعكفون على أصنام لهم، قالوا يا موسى اجعل لنا إلها كما لهم آلهة، قال إنكم قوم تجهلون. إنّ هؤلاء مُبْتَرِّ ما هم فيه وباطل ما كانوا يعملون. قال أغير الله أبغىكم إلها وهو فضلكم على العالمين }⁽²⁾.

إنّ أقدم سفرين في العهد القديم جاءت فيهما فكرة الإلهية مضطربة في كل من سفر التكوين والخروج فجاءت فيهما تصوّر اليهود لله في صورة مجسمة ، ووصفوه بكثير من صفات النقص والضعف والكذب والغفلة والجهل . وظهر تصورهم هذا في كثير مما ورد في هذين السفرين⁽³⁾ ، كقصة ضيوف النبي لوط وتدمير قريتي ((سدوم))و ((عمورة)) وهؤلاء الضيوف هم ثلاثة أحدهم الله الذي لما قدم له الأكل أكل وهو تحت ظل الشجرة⁽⁴⁾، ووردت قصة خلق الكون في ستة أيام وأن الله استراح يوم السبت من التعب كما يتعب البشر⁽⁵⁾، ومعنى السبت في العبرانية الراحة، لأنه يوم الرب، فيه استراح، بعد انتهائه من خلق الكون وأمر عباده بالاستراحة فيه وباركه. وقد

(1)-سفر الخروج 32: 12.

(2)- سورة الأعراف ، الأيتان: 138-140.

(3)-أنظر مثلا قصة إخراج آدم وحواء من الجنة وكيف اختبأ حتى لا يراه الله عريائين . في سفر التكوين الإصحاح 3. وفي نفسه يذكر السفر أنّ لله أولاد من الذكور قد فتنهم جمال بنات الأدميين اللاتي كان عددهن قد كثر في الأرض فاتخذوهن خليات وولد لهم منهن نسل امتاز ببسطة كبيرة في الجسم، وهم الجبابرة الذين سكنوا الأرض قبل الطوفان. أنظر سفر التكوين الإصحاح 6: 1-5.

(4)- ينظر سفر التكوين الإصحاح 18. وينظر الرد القرآني على بشرية الضيوف وهم ملائكة جاءوا في هيئة بشر ولم يأكلوا ولم تمتد أيديهم لما قدّم لهم ، وقد جاءت القصة في سورة هود الآيات من 69-76.

(5)- ينظر سفر التكوين 2: 1 وقد جاء في القرآن قول الله تعالى: {ولقد خلقنا السماوات والأرض وما بينهما في ستة أيام وما مسنا من لغوب}. سورة (ق) الآية 38 . **واللغوب**: هو التعب الذي يتطلب الراحة.

أمرت الوصية الرابعة بمراعاة حفظ حرمة يوم السبت⁽¹⁾ وأنّ هذا الإله ينتعش من رائحة الدخان المتصاعد من حرق الضحايا التي تقدم إليه⁽²⁾ .

وقد نقل عبد الله التل في كتابه: (خطر اليهودية على الإسلام والمسيحية) عن (أرنولد ليز) عن أهم ما ثبت اقتراف اليهود له من الجرائم باسم دينهم ووصايا تلمودهم في كتابه الذي نشره سنة 1938 م ((وأنّ آلاف الأطفال الذين يختفون في معظم أنحاء العالم هم في الغالب ضحايا الطقوس الدينية اليهودية، ولا بد أن تكون دماؤهم قد استقرت في بطون اليهود مع الفطائر القذرة التي يتناولونها في أعيادهم))⁽³⁾. وفي حديث الدكتور: فاروق إسماعيل في كتابه: (تأثير الإسلام على الوثنية دراسة أنثروبولوجيا) : ((وأيا كان الأمر فإن الأديان جميعها وأيا كانت درجة سموها جعلت القربان من أهم شعائرها وطقوسها فالعبرية مثلا كما تشير التوراة في سفر اللاويين الإصحاح الرابع" على المخطئ تقديم أضحية تكفيرية وتكون الضحية ثورا يذبح ويغمس الكاهن أصبعه في الدم سبع مرات، وأما لحم الثور فيحرق ويحفظ رماده في بقعة مقدسة"⁽⁴⁾.

فالديانة الإسرائيلية في بدايتها كانت تعتبر الربّ (يهوه) واحدا من مجموعة من الآلهة ، وتحدث التوراة عن قبيلة من الآلهة لا تختلف كثيرا عن قبائل البشر (بني إلهيم) أي بني الآلهة، وتحدث السفيرين التكوين والخروج عن ميثولوجيا وافرة تتحدث خرافاتها عن بني الآلهة ومنهم الرب يهوه⁽⁵⁾، ويتساءل سهيل ديب باستغراب في كتابه (التوراة تاريخها وغاياتها) بعد قراءته للتوراة : من هو الذي اختار الآخر ، أهو

(1) حسين الحاج حسن، حضارة العرب في عصر الجاهلية، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط: 1984م، ص 178

(2) - ينظر سفر الخروج 29: 41.

(3) - عبد الله التل، خطر اليهودية العالمية على الإسلام والمسيحية، قصر الكتاب، البليدة، الجزائر، 1989 م، ص 82 وما يليها.

(4) - فاروق إسماعيل، تأثير الإسلام على الوثنية دار المعرفة الجامعية، مصر، ط : 1987 م، ص 144.

(5) - اعتقد بنوا اسرائيل في تعدد الالهة وأن هناك إلها خاصا بشعب اسرائيل يختلف عن آلهة الشعوب الأخرى - علي عبد الواحد وافي ، الأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام ، ص 27.

الرب الذي اختار شعبه، أم هو الشعب الذي اختار ربه؟ ثم يقول: ((فكتبهم لا تشير إلى الإله الواحد إلا من خلال سيطرته على الآلهة الأخرى وتحطيمه لها))⁽¹⁾، ويذكر المؤلف أن (يهوه) لم يكن سوى إله آخر من الآلهة القبلية السامية، لا تختلف عنها بشيء، مثله مثل (بعل - مردوخ) في بابل، و(ملكارت) في صور، و(آشور) إله الآشوريين. وجميعهم كما يعتقد بعض الدارسين ومنهم (كمال صليبي) - المؤرخ اللبناني صاحب كتاب (التوراة جاءت من جزيرة العرب) - ((أن يهوه وجميع آلهة الجزيرة العربية أيام الوثنية ومن هذه الآلهة إيل شداي (إله الجبال، وإيل عليون (إل عليان) إله المرتفعات و(إل) سرّة آلهة سرّة عسير التي كانت في الأصل عاقراً حتى جاءها أبراهام إله النّدى والخفيف من المطر، فدخل عليها وأخصبها. وهناك إله الآبار الضاحكة أو الضحّافة الذي ولدته إلهة السراة بعدما دخل عليها أبراهام. وكان لإله الضاحك أهمية بسبب خصوبته وكانت زوجته إلهة الخصوبة والحيلة النسائية تسمى (ربة)، وإل عقبة (يعقوب) إله الذكورة والنسل الصالح، و(إل) حيّة في التوراة حواء إلهة الأمومة التي كانت أم كل حي، و(إل) حنشة إله الحكمة والخبرة، و(إل) نيبخ وهي في التوراة نوح وهو إله الحواضر، و(إل) قيس، وهو إله الفصول الذي كان يسهر على الزراعة فيحامي الأرض من السيول الجارفة التي كان يطلقها (إل) عنان أي: السحاب إله الغيوم. و(إل) شافي المسمى (إل) لسان إله وحدة اللغة، و(إل) بلال (البلبلة) وهذا الإله له القدرة أن يفرق بين الناس، و(إله) البصر اسمه إيل رئي (إل روية) وإله السمع اسمه (إل) شمعة)). وقد عدد مظاهر الشرك في الديانة اليهودية (مبارك بن محمد الملي) لما تحدث في رسالته عن الشرك في العرب وعلاقة العرب بإبراهيم وقومه وقوم نوح⁽²⁾.

(1) - سهيل ديب، التوراة تاريخها وغاياتها، ص 33، مستنداً إلى نص سفر نبوءة صغنيا 2: 11. ((الرب رهيب عليهم فيستأصل جميع آلهة الأرض وله يسجد الناس كل واحد من موضعه جميع جزائر الأمم)).

(2) - ينظر: مبارك بن محمد الملي، رسالة الشرك ومظاهره، دار البعث للطباعة والنشر، قسنطينة، ط3، 1982، ص 73 وما يليها.

4. خاتمة:

إنَّ ما نجده من شُرور في السلوك اليهودي يعود إلى الجذور العقائدية الوثنية التي لا علاقة لها بالوحي بل تعود هذه العقائد إلى منابع الأسطورية الوثنية التي تشبَّت منها التوراة بالخصوص والعهد القديم على وجه العموم ، حيث فتحت هذه النصوص المقدسة المجال واسعا أمام اليهود كشعب الله المختار لكي يذهبوا ويسرقوا ويقتلوا الشعوب الأخرى التي تسميها التوراة بشعوب الغويم أو الأمامين . ولا يمكن فهم الديانة اليهودية ذات الأصول الوثنية إلاَّ من خلال دراستها ، والتي تبيِّن من خلال هذا المقال أنَّ الديانة اليهودية التوراتية ديانة مغلقة ، إذ لا يحق لأي إنسان أن يعتنقها ، فاليهود لا يقبلون في صفوفهم إنسانا جديدا يعتنق دينهم ، خلافا لجميع المبادئ والأديان. وارتبطت كلمة يهودي بتصوُّر خاص وصفات معينة خلال عصور التاريخ ، واستطاع معتنقو اليهودية أن يحافظوا على دينهم وعرقهم ، وحافظوا على لغتهم وتقاليدهم وسلوكهم المبني على استغلال الشعوب بأية وسيلة ، لأن جميع الشعوب خلقت لتخدمهم بحسب اعتقادهم. ويجمع معظم علماء الديانات تقريبا بمن فيهم اليهود، على أنَّ اليهودية بوضعها الحالي هي غير الدين اليهودي الذي جاء به موسى - عليه السلام. ومما لا خلاف فيه أنَّ التلمود ، وهو كتاب سري وضعه حاخامات اليهود هو الكتاب الذي يشرح العقيدة اليهودية ، أما التوراة فهي من وضع العلماء الدينيين والدينيين الأقدمين ، إذ تعطي نصوص كثيرة من العهد القديم البرهان على أسطورية أسفار التوراة التي تجعل موسى بطلا أسطوريا بالنسبة لليهود مهمته أن يكون المتكلم باسم ((يهوه))، والأسفار الخمسة من التوراة تعطينا أمثلة عن الصفة الخيالية والأسطورية للقصاص الواردة فيها تثبت بحق أن التوراة لها أصول وثنية.

المصادر والمراجع

- 1- التوراة تاريخها وغاياتها، سهيل ديب، دار النفائس، بيروت، ط6، 1986 م.
- 2- الجويني، شفاء الغليل في بيان ما وقع في التوراة والإنجيل من التبديل، تحقيق: أحمد حجازي السقا، دار الشباب للطباعة، مصر، ط1: 1978.
- 3- حسين الحاج حسن، حضارة العرب في عصر الجاهلية، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت،
- 4- حسن ظاظا، الفكر الديني اليهودي، أطواره ومذاهبه، دار القلم، دمشق، ط2، 1987 م.
- 5 - ابن حزم، الفصل في الملل والأهواء والنحل، ج1.
- 6- رحمة الله الهندي، إظهار الحق، دار الجيل ن بيروت، ط: 1988،
- 7- صابر طعيمة، الأسفار المقدسة قبل الإسلام دراسة لجوانب الاعتقاد في اليهودية والمسيحية، عالم الكتب، بيروت، ط: 1985.
- 8- فؤاد حسنين علي، التوراة الهيروغليفية.
- 9- فليسيان شالي felicien cholly، موجز تاريخ الأديان، ترجمة حافظ الجمالي، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، ط1، 1991 م.
- 10- فاروق اسماعيل، تأثير الإسلام على الوثنية دار المعرفة الجامعية، مصر، ط: 1987 م.
- 11- قاموس الكتاب المقدس، نخبة من الساتذة ذوي الاختصاص ومن اللاهوتيين، منشورات مكتبة المشعل، بيروت، ط6: 1981م.
- 12- مبارك بن محمد المليي، رسالة الشرك ومظاهره، دار البعث للطباعة والنشر، قسنطينة، ط3، 1982م.
- 13- محمد بو الروايح، مختصر تاريخ الأديان نوميديا للطباعة والنشر والتوزيع، قسنطينة، ط: 2010 م،
- 14- موريس بوكاي، التوراة والإنجيل والقرآن والعلم، دار الكندي، بيروت، ط2، 1978 م.
- 15- سبينوزا، رسالة في اللاهوت والسياسة، ترجمة: حسن حنفي، ومراجعة: فؤاد زكريا، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، ط: 1971.
- 16- سهيل ديب، التوراة بين الوثنية والتوحيد، دار النفائس، بيروت، ط2، 1985.
- 17- سهيل ديب، التوراة تاريخها وغاياتها، دار النفائس، بيروت، ط2، 1985.

18- عبد الله التّل، خطر اليهودية العالمية على الإسلام والمسيحية، قصر الكتاب، البليدة، الجزائر، 1989 م.

19- عبد الكريم الخطيب، المسيح في القرآن والتوراة والإنجيل ، دار المعرفة بيروت، ط2: 1976 م.

20- عبد العزيز الثعالبي، محاضرات في تاريخ المذاهب والأديان ، دار الغرب الإسلامي، بيروت ، ط: 1985،

21- علي عبد الواحد وافي، الأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام ، دار نهضة مصر، القاهرة، بدون ت،

-22S.R.Driver ;An Introduction to the Literature of the Old Testament; 9th edition,Edinburgh, 1929